[195] اللجج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه، قال ابن عباس: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضرا، فعظم على ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله قال عمر: غص عليها يا غواص، ما تقول يا أبا الحسن فما علمتك إلا مفرجا للغم ؟ فالتفت علي عليه السلام إلى كعب فقال: غلط أصحابك، وحرفوا كتب ا، وفتحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته، وعز ا وجل أن يقاتل له مكان يومى إليه، وا ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان، وقولي " كان " عجز عن كونه (1) وهو مما علم من البيان، يقول ا عزوجل " خلق الانسان علمه البيان (2) " فقولي له " كان " مما علمني البيان لانطق بحججه و عظمته (3) وكان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء، محيطا بكل الاشياء، ثم كون ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد، وأنه عزوجل خلق نورا ابتدعه من غير شئ، ثم خلق منه ظلمة، وكان قديرا أن يخلق الظلمة لامن شئ كما خلق النور من غير شئ، ثم خلق من الظلمة نورا، وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثم زجر الياقوتة فماعت (4) لهيبته فصارت ماء مرتعدا، ولا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره، و جعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان، يسبح ا كل لسان منها بعشرة آلاف

---

(1) في المصدر: وقولى " كان " محدث كونه. وفى (م) و (د): وقولى " كان " مخبر كونه. (2) سورة الرحمن: 3 و 4. (3) في المصدر: لا نطق بعظمة الحجة المنان، ولم يزل اه. (4) أي ذابت.